Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ٣ -

قضية الاعتزال

اذا كان هناك أثر للاعتزال في شخصية السبكي، فانه من الناحية الشكلية، أي أن السبكي تأثر التفكير العقلي المنظم الذي يجعل صاحبه في يقظة فكرية، وهذه اليقظة كانت في أغلب أحوالها رداً على المعتزلة ، وليس غريبا أن يتأثر السبكي في منهجه البلاغي بعقلانية المعتزلة دون الانتصار لمبادئهم ، وأمورهم المبتدعة ، اذ كان قبله ابن طباطبا العلوي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ ، يمحو الحد الفاصل بين الشعر ولهذا (فانعقلانيته الخالصةتصله وصلا وثيقا بالمعتزلة)(٣٨) وهذه العقلانية ظهرت في منهجه النقدي في كتابه عيار الشعر ، وما أظن أن التقسيمات التي عرضها السبكي في كتابه تقل في الجهد عما قدمه ابن طباطبا .

ويؤيد ما نميل اليه من أن السبكي تأثر عقلانية المعتزلة من غير الاخذ بارائهم ، مانسوقه من الامثلة من خلال شرح السبكي ، وما تصور اراء المعتزلة التي لاتتماثل مع عقيدة السبكي وثقافته .

اهتم السبكي بالعقل ولكنه لم يجعله سابقا في الأحكام للسنة والاجماع والقياس ، كما فعل الزمخشري المعتزلي ، اذ يجعل العقل (يسبق السنة

---

٣٨ ــ د. احسان عباس ــ تاريخ النقد الادبي عند العرب . ص ١٩ ، دار الامانة ومؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٩٧١ م .